

تحت اشراف فضيلة الاستاذ الشيخ أبي الحسن علي الحسني الندوبي



مَجَلَّةٌ

# البُشِّرُ الْهُدَى

شَهْرَيْهِ إِسْلَامِيَّةٍ وَادِبَّيَّةٍ

.....

المنوان	ادارة التحرير	رئيس التحرير والمدير المسؤول
كوهن روڈ لکھنؤ (الهند)	37 Gwynne Road, Lucknow.	محمد الحسني
		سعی الأعظمي

# ALBAAS

Arabic Islamic Monthly

37, Gwynne Road, Lucknow.

## أَهْدَافُنَا

- ١ - بعث الروح الإسلامية والأدبية في الشباب
- ٢ - توجيهات رشيدة للطلبة في الدراسة والتعليم
- ٣ - توثيق الصداقات الأدبية والثقافية بين المدارس العربية في الهند .
- ٤ - إنشاء روابط ثقافية بين طلبة المدارس العربية في الهند وشباب العالم العربي .
- ٥ - رفع مستوى اللغة العربية والأدب العربي في الهند

كوهن روڈ لکھنؤ (الهند)

الاشتراك خارج القطر  
٧ روبيات

(نصف جنيه)

للسنة الواحدة

٢٠ روبية بالبريد الجوى

(و فيها اجرة البريد)

# البَحْثُ الْإِسْلَامِيُّ

الاشتراك في القطر

٥ روبيات

للسنة الواحدة

شهرية إسلامية أدبية

السنة الثالثة

وكذلك في باكستان

ثمان العدد ٨ آنات

١٣٧٧ هـ

جمادى الآخرة ١٣٧٧ هـ العدد الرابع يناير ١٩٥٨ م

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

## مرحباً بالوحدة العربية

واعتصموا بحبل الله جمِيعاً ولا تفرقوا واذكروا  
نعمته الله عليكم إذ كتم اعداءً فألف بين قلوبكم  
فاصبحتم بنعمته إخواناً وكتم على شفا حفرة من النار  
فأنقذكم منها ، القرآن الكريم

إن اليوم الثاني من فبراير ١٩٥٨ م يوم عظيم في التاريخ  
العربي الإسلامي الحديث ، إنه مولد الجمهورية العربية المتحدة ،  
مولود الوحدة العربية التي ستمتد وستشمل جميع البلاد العربية  
والشعوب الإسلامية بعون الله ، وتصبح دوحة وارفة الظلال  
وافرة الثمار لا للعرب وحدهم ولا ل المسلمين وحدهم ولكن للإنسانية

كلها ، إن الشعوب العربية اليوم تنوى أن تثار من الاستعمار وتنقم لحريتها وإنها وحدة بعد طول تفرق و شمل بعد طول انشقاق ، و ائتلاف بعد طول اختلاف و أنها إن دلت على شيء فانها تدل على أن يوم العرب قد أشرق بفره بعد ليل طويل ، وأنها بداية موقفها تؤدي إلى نهاية سعيدة مباركة ، وأن هذه الخطوة ستليها إن شاء الله خطوات أخرى و ذلك ما تجلى واضحًا في قيام الوحدة الأخرى بين الأردن والعراق بعد ١٤ يوماً فقط من إعلان الجمهورية العربية المتحدة وفي ارادة الين الانضمام إلى الجمهورية العربية المتحدة وتجلى ذلك واضحًا في المظاهرات الشعبية الضخمة التي عممت سائر أنحاء العالم العربي . والفرحه التي غمرت العالم الإسلامي خاصة والشعوب المكافحة في سبيل الحرية والسلام عامة ،

و إن دلت هذه الوحدة على شيء فانها تدل على مدى هذا الوعي والشعور الذي نشأ في الشعوب العربية أخيراً ، فهو الان تميز بين الصديق المعادى والعدو المجامل و تدرك نوعها من ضررها و خيرها من شرها ، إنها اليوم ان تخدع ، ولن تساوم كالماشية والغنم ولن تبقى منطقة نفوذ لدولة أجنبية ، ولن تقبل أى شرط إذا كان هذا الشرط يمس حريتها واستقلالها ويجرح أنفتها وكرامتها ، إنها مارست الاستعمار دهراً طويلاً و حنكه وهي تعلم جيداً أن الاستعمار لا يخرج من الباب إلا و يدخل من النافذة فهو منه دائمًا على حذر متشككة دائمًا في نوايا الاستعمار و صداقته الاستعمار و مخالفته الاستعمار ،

إن الشعوب العربية اليوم تنوى أن تثار من الاستعمار وتنقم لحريتها و سيادتها التي عبث بها المستعمرون زمناً غير يسير إنها تريد أن تنتقم لاهانتها التي كانت تتلقاها من المستعمرين يوم كانت دولتها و مواردها ملكاً للجانب بل يوم كانت حريتها و كرامتها ملكاً للجانب ، اليوم بعد زمن طويل أو بعد ليل طويل تقوم هذه الوحدة لتعلن على الملايين أن صفحة مشرقة جديدة قد بدأت في التاريخ الإنساني الحافل بالثورات والحروب وأن أمة جديدة قد أخذت تتهيأ للوثوب على مسرح العالم الحديث ، وإنها من الجماعة المردية أو البلادة المضحك أن لا نحسب لها حساباً ولا نقييم لها وزناً بل إنها تستحق ألف حساب وألف اعتبار لأن هذه الوثبة الجديدة ليست وثبة امة حديثة العهد بالعالم و شئونه و ليست وثبة امة صغيرة السن ضيقة الذراع إنما هي وثبة امة قادت الإنسانية قروناً طويلاً وغيرت وجه الأرض و مجرى التاريخ و علمت الإنسانية الصالحة ، وفيها أوربا ، معانى الحضارة والأنسانية والأخلاق والشرف إنها امة ربطت نفسها بأسمى رسالة و شرفت بأكرم نبؤة هي امة محمد عليه الصلاة والسلام ابطالها أبو بكر و عمر و عثمان و علي و قوادها خالد والمنسي و ابو عبيدة رضي الله عنهم فوثبة هذه الامة ليست مجرد وثبة قومية تقف عند حريتها و استقلالها و وحدتها الكاملة و تقف عندها تمايضاً و ثباتاً كذلك إنها وثبة أعمق نتيجة وأوسع معنى ،

إن هذه الوحدة لا تحصر مملكتها في بردى والنيل و دجلة والفرات بل إنها النيل والفرات موجتان من بحره و جزءان صغيران

من عالمه الأوسع فعلى الذين لا تروقهم هذه الوحدة او لا يعرفون  
حقيقة أن لا يغروا نفسم بالامانى الكاذبة ، ويفتحوا عيونهم لهذا  
الفجر المشرق الذى يبشر بنهاز ساطع نهار الامة العربية الاسلامية  
نهار الانسانية ،

و نحن إذ نرحب بهذه الامة او نرحب بهذه الوحدة ، لا  
نرحب بأمة أرادت أن تتجدد و تتضامن فاتخذت و تضامنت ، و  
أرادت أن تأخذ حقها في الحياة أنا نرحب في هذه الوحدة و نرحب  
في هذه الامة بوحدة امة عربية فتية ذات تاريخ طويل مجيد و مجد  
موئل تلido رساله نبيلة طاهرة وليس فرحتنا عليها فرح شعب أحب ان  
يشارك شعراً زملاً في افراحه بل ان فرحتنا عليها فرح من يرى دوراً  
سيئاً ينقضى و دوراً مباركاً يبدأ دور العزة والكرامة والشرف للعالمين  
العربي والاسلامي ودور العزة والكرامة والشرف للانسانية كلها بالتالي

إن هذا الطريق طريق الوحدة طريق شاق و طويلاً طريق كله  
تضحيه و جهاد و شوك و قتاد طريق تطلب منها كثيراً من الايثار  
والتفاني و انكار الذات والتسامي و كثيراً من التضحيات لأن السير  
في هذا الطريق معناه اننا قد بدأنا في ثورة عامة و حرب شاملة على  
الاستعمار إن هذا الطريق شاق و طويلاً لانه طريق التبعية العالمية  
التبعية الانسانية الضخمة التي القاها التاريخ على الامة العربية المؤمنة ان هذه

الوحدة معناها اننا مستعدون لتحمل هذه التبعية العالمية والامانة الفالية  
واننا مستعدون لدفع ثمنها ومستعدون للسير في هذا الطريق مهمـاـ  
كلفنا في هذا الطريق من مشاق و صعوبات وآلام فكان على المغوروـينـ

والبلها ، أن يحسبوا لهذه الوحدة ألف حساب كذلك علينا نحن  
الذين قمنا بهذه الوحدة أن نحسب ألف حساب بل أكثر لضخامة هذه  
المسئولية ، و مطالب هذه التبعـةـ التي حملناها عن رضى من نفسها  
و ضميرنا و امتنا ،

هذه هي الوحدة و هذا هو طريقها و تلك مطالـبـهاـ و تائجـهاـ  
وحدة شاملة مباركة بدأـتـ بهاـ اـمـةـ حـلـتـ مرـةـ رسـالـةـ الـاسـلـامـ الفـاضـلـةـ  
و خرجـتـ بهاـ إـلـىـ العـالـمـ نـفـضـعـ بـهـاـ الجـبـابـرـةـ وـ الـمـلـوـكـ وـ دـانـتـ لهاـ  
الـبـلـادـ وـ الـعـبـادـ فـقـادـتـ الرـكـبـ الـإـسـلـانـيـ فـيـ تـوـدـةـ وـ أـمـانـةـ مـدـةـ طـوـيـلـةـ  
مـنـ الدـهـرـ ،

إن وحدة تقوم بها امة كهذه و إن ثورة يتبنـاـهاـ شـعـبـ كـهـذاـ  
لـاشـعـاعـ نـورـ سـوـفـ يـدـدـ الـظـلـامـ الذـىـ أحـاطـ بـالـشـعـوبـ منـ تـأـثـيرـ  
الـاسـتـعـماـرـ وـ سـوـفـ يـخـرـجـ الـبـلـادـ - إذا استقامت على طريق الحقـ  
وـ سـارـتـ عـلـىـ هـدـىـ مـحـمـدـ صـلـىـ اللـهـ عـلـيـهـ وـ سـلـمـ - منـ هـذـاـ الـظـلـامـ إـلـىـ  
نـورـ الـاسـلـامـ وـ مـنـطـقـةـ السـلـامـ ، وـ إـنـهـ لـكـانـ إـنـ شـاءـ اللـهـ ،

وـ لـاـ يـسـعـنـيـ فـيـ هـذـاـ المـكـانـ إـلـاـ أـكـرـرـ هـذـاـ الرـجـاءـ الذـىـ رـجـاهـ  
الـاسـتـعـماـرـ إـنـ اـبـوـ الـحـسـنـ عـلـىـ الـحـسـنـ النـدوـيـ فـيـ كـتـابـهـ ، مـاـذاـ خـسـرـ الـعـالـمـ  
بـالـخـطـاطـ الـمـسـلـمـيـنـ ، فـقـالـ :

ـ هـاـ هـوـ الـعـالـمـ الـإـسـلـانـيـ يـرـدـوـ إـلـىـ الـعـالـمـ الـاسـلـامـيـ كـمـنـقـذـهـ وـ هـاـ  
ـ هـوـ الـعـالـمـ الـاسـلـامـيـ قـدـ شـخـصـ بـيـصـرـهـ إـلـىـ الـعـالـمـ الـعـرـبـيـ كـمـرـعـيمـهـ وـ  
ـ إـمامـهـ فـهـلـ يـحـقـقـ الـعـالـمـ الـاسـلـامـيـ أـمـلـ الـعـالـمـ الـبـشـرـيـ وـ هـلـ  
ـ يـحـمـقـ الـعـالـمـ الـعـرـبـيـ رـجـاءـ الـعـالـمـ الـاسـلـامـيـ ؟ـ !ـ

إن استاذنا ابوالحسن كتب هذا قبل عدة سنوات اذ لم يكن هناك أثر من آثار هذه الوحدة ، ونحن في هذه المناسبة التاريخية الخالدة والمرحلة الخامسة من مراحل الكفاح العربي نكرر نفس الرجاء الى الشعوب العربية المكافحة ووحدتها المباركة ،

فهل قدر الله أن يرى الاستاذ ابوالحسن بعينه ما تمناه وحمل به قبل بضع سنوات في كتابه الكبير « ماذا خسر العالم » وهل آن للعالم العربي أن يتحقق رجاء العالم الإسلامي والنالم الإنساني بعده ، ذلك ما نرجو من هذه الوحدة وذلك ما نطلب منها . و عسى الله أن يبارك فيها و يتحقق على يدها هذه الامنية الغالية ،  
والله أكبر والله الحمد

محمد الحسني

## سر قيادة العالم

للامستاذ أبيالحسن على الحسني الندوى  
ترجمة

### لقمان الأعظمي الندوى

عقدت جماعة الاصلاح والتبلیغ حفلة سنوية في مدينة بيهوبال و ذلك في اوائل شهر يناير عام ١٩٥٨ شهدتها ألف من المسلمين و حضرت فيها وفود المسلمين من مختلف الأقاليم وأنحاء الهند و بهذه المناسبة إنتهزت الكلية السيفية فرصة وجود الاستاذ الكبير الداعية الاسلامي الشيخ ابوالحسن على الحسني الندوى في المدينة ، فأقررت عليه أن يلقى محاضرة امام طلاب الكلية و معلمها ، فألقى الاستاذ خطبته القيمة واستمع إليها عدد عظيم من المسلمين وغيرهم ،

واقتنع الاستاذ خطبته بحكمة لطيفة ذات عبرة و عظة وهي أن جماعة من الطلاب كانت تترنّه على بحر راكبين في سفينة و خاطب واحد منهم الملاح و قال : اظن انك درست العلوم الطبيعية من الكيمياء والفيزياء فان هذه العلوم المدینة قد استولت على النفوس استسلاماً و دخلت في الحياة دخولاً فأصبحت شطراً لازماً منها فقال الملاح : هذا علم لا معرفة لي به ولم يسبق لي به عهد و تكلم الثالث و قال : لكنك درست العلوم الاجتماعية مثل الجغرافية والتاريخ فانها لازمة من لوازم الحياة في العصر الحاضر فرد الملاح قائلاً : انا بعيد عن هذا العلم ولا أدرى ما هو - ؟ و تكلم الثالث فقال : لكنني لاأشك

هذا العدد عدد يناير ١٩٥٨ ظهر متأخراً جداً لظروف مطبعة قاسرة لم تستطع التغلب عليها حتى الان و مكتننا هذا التأخير من الاطلاع على أحداث مهمة وتعليق علينا ، و نعتذر إلى القراء عن مرارة الانتظار التي عانوها طوال هذه المدة ، راجين أن لا تتأخر الاعداد المقبلة ، والله المستعان .

فإنك قرأت بعض العلوم الرياضية مثل الحساب والجبر والهندسة فكثيراً ما يحتاج الإنسان إلى هذه العلوم في حياته اليومية ولا يستهين بها فأنكر مثل إنكاره السابق فتأسفوا جداً و قالوا له لقد خسرت إذاً و ضيّعت شطراً من حياتك و سمع الملاح المسكين كل هذا بكل هدوء و تأن و مادام مشغولاً في عمله ، و ما ليثروا حتى عصفت بهم الريح واضطرب البحر و تلاطم أمواجه و بدأ

السفينة تظهر حيناً و تخفي أخرى فقال لهم الملاح قد اضطرب بنا البحر و كادت السفينة تغرق ، فهل تعلمت السباحة فأجابوا أنا لم تعلمناها قط و حيثذاك تكلم الملاح وقال : إذا ضيّعت شطراً واحداً من حياتك فانكم قد ضيّعتم الحياة كلها ،

قال الاستاذ : نحن بصدق هذا الجزء من الحكاية فحسب ولو درستم أيها الشباب تاريخ العالم و تأملتم في هذا العالم الراقي المتقدم لوجدتم أن قصته تشبه قصة الملاح والطلاب كل الشبه و تنطبق على العصر الحاضر تماماً الانطباق ،

فلنفرض أن هذه الدنيا العريضة هي سفينة مشحونة بأنواع الركبان والمسافرين من الطلاب والمعلمين وال فلاسفة والاطباء والادباء و الفنانين و من المؤرخين والمهندسين والسياسيين والرسامين والمصورين ولكن ليس منهم من يحسن السباحة و يسوق السفينة و يجتاز البحر بأمان أما حكاية السفينة فكان أحد راكبيها يحسن السباحة غير ان السفينة التي نحن في صددها الان راكبها عاجزون تماماً العجز عن اجتياز النهر والسفينة تجري في يم مانع و عباب زاخر والبحر متلاطم تلاطم

محيفاً غير مكتثر بالفلسفه والحكماء و غير عابي برجال الأدب والشعر و إن هذا التيار الجارف والسبيل المتدق لا يمسكه إلا سيل مثله والتيار لا يمسكه إلا تيار مثله فلا بد من كفاح عنيف و صراع شديد و نور مبين يغير مجى الزمن و يقلب تيار الحياة و من هنا يحتاج الانسان إلى علوم الانبياء و نورهم ،

و هذه هي الميزة الكبرى التي تمتاز بها دعوتهم فإذا تبعنا سيرة الانبياء عليهم السلام في دعوتهم رأينا جوانب كثيرة تمتاز بها سيرتهم و تقوم بها دعوتهم فانهم لا يزعمون لأنفسهم النبوغ في العلوم والفنون ولا يمتازون عن الناس في الاكتشاف والاختراع و في العلوم المادية ، بالاخص منهم خاتم الانبياء والمرسلين محمد الرسول عليهم الصلاة والسلام كان أمياً لئلا يكون للناس على الله حجة ولكن الانبياء عليهم الصلاة والسلام لم يكونوا يعارضون العلوم والفنون بل كانوا يحبونها و يحرضون على تحصيلها جاهرين و معلنين بأن هذه العلوم والفنون لا تغيبهم كل الغناء و لا تتفهم كل النفع و لا ترشد إلى غاية الحياة الصحيحة و إلى سبيل النجاة و إن علم النجاح والفالح و علم الهدایة و النجاة لا يمكن العثور عليه إلا بمن آنذهم الله قلوبآ سليمة و علماً نافعاً ألا وهم الانبياء ،

و مضى الاستاذ يقول إن ما امتاز به الانبياء والمرسلون على الحكماء والمؤلفين و العلماء المحققين هو أنهم عنوا بعلوم الهدایة و شغفوا بتربيه النفوس و تخرج أولئك الافراد الذين يمكن لهم الاصطلاع باعوا الدعوة بعد الانبياء و ينفذون تعليمهم و رسالتهم في صورة

علمية و عملية جيحاً ،

و معلوم أن دعوتهم العظمى لا تقام إلا على أكتاف المخلصين  
الاقوياء والمنقطعين لها فن هذه الناحية أصبحنا خلفاً الله في الأرض  
و ورثة الانبياء للجيل الجديد و من هنا يفرض علينا أن نقوم و ننشر  
دعوة الانبياء و ندعو الناس إلى سبل السلام و نعلمهم التغلب على  
الشهوات ،

لقد تقدم العالم اليوم في العلوم والفنون تقدماً مطرداً و قطع  
أشواطاً بعيدة في الصناعة والاختراع و ذلل كل عقبه في هذا العالم  
واخترق بذلك كل حجاب ورفع الستار عن اسرار الكون و وضع  
المقاييس لمعرفة ابعاد النجوم والكواكب و مسافات الاشعة والصوت  
ولكنه مع الاسف لم يهتد إلى الطريق النجاة و سقط في اكتشافه  
عجزاً مقهوراً واستطرد الاستاذ قائلاً أنا لا اقلل قيمة هذه العلوم  
ولا انكر فضلها وأهميتها بل أنا اشد الناس تائداً و أكثرهم تقديرأ  
لهذه العلوم و اقول : أنها قوة غريبة منحها الله الانسان غير أنى  
من الوجهة الأخرى لا استطيع ان انكر الحقائق الثابتة الواضحة التي  
تدل على ان هذه العلوم لا تعلم الناس الإنسانية ولا تعلمهم المرورة  
والأخلاق والفضيلة ولا تمزحهم قوة التغلب على الشهوات حتى  
اوربا اعترفت ب نفسها ان الانسان و ان تقدم في العلوم المادية  
وان سخر البرق والبخار و ان اصبح يطير في الهواء كالطير و  
يسبح في البحار كالسمك لا يزال صفر اليدين ثروة الاخلاق و نعمة  
المرور والاطمئنان و انه لا يزال طفلاً صغيراً في اخلاقه و شعوره

### الاجتماعي ،

و اضاف الاستاذ قائلاً : إن العلوم والفنون لا تباع ولا  
تهدي ولا يستطيع أحد أن يطوعها لنفسه و يتصرف فيها كيف  
يشاء بل إنها عمل و كفاح و جد و اجتهاد و من جد لها وجد ،  
و من الجدير بالذكر أن تيار العلم لم يزل جارياً من الشرق إلى الغرب  
و يتقلب من جهة إلى جهة فرة فاقت الهند في العلوم الرياضية و  
طوراً احرز اليونان قصب السبق و دام موطنًا للشعراء والأدب  
و وطنًا للفلاسفة والحكماء بلاد قد يظن الرجل أنها لم تنجو غير  
الشعراء وال فلاسفة .

ارض كانت مادة لانتقطاع لكل ما ابدعه الذوق الانساني و اوجده  
القرائح البشرية ولم يزل اوربا يستفيد بعلمه حتى اليوم كان هذا  
و ذاك ولكن ثم امروا لا تحيط بها العقول البشرية ولا يتناولها  
العلم الانساني و لا ينفع فيها الذكاء وحدة الذهن و هي ما هو سهل  
النجاة ؟ و ما هو سر هذه الدنيا ؟ و ما هو السبيل لانقاذ عجلة  
الحياة الانسانية التي غاصلت في الوحل - هذه هي اسئلة يعجز  
الانسان عن حلها الصحيح و لا يستطيع رجل ان يجعل هذه الالغاز  
المعقدة غير الانبياء و تعاليمهم فان في ايديهم المباركة طرف كل  
حبل و مفتاح كل قفل . هذه هي الميزة التي تختص بالانبياء ،  
ثم اثبتت الاستاذ بيراهين مختلفة و امثلة عديدة ان الانسان  
لم يزل بدون شك في رق و علو و ظفر و انتصارات في ميادين  
الطبيعة و العلم و لكنه لم يزل في انحطاط و سقوط في الروح والأخلاق

فكتيرآ ما نرى و نشاهد ان الزعماً والقادة يلقون خطباً حماسية و ينهون عن العسف والخيانة والارتشاً والمقامرة ولكنهم كلما وصلوا الى كراس الحكم و حصلت لهم وسائل الحياة و تولوا توزيعها جملوا يستأثرونها و يقسمونها قسمة ضيزي و يرتكبون لزيادة ثروتهم و تضخيم مالهم كل ما تأباه الفضيلة والمروة و يمنعه القانون ،

والمسئلة التي تهم الناس اليوم هي انه لماذا كثير التهاون في اداء الواجبات و عمت المعاصي والفسور فكل يطلب ماله ولا يؤدي ما عليه وكل يبالغ في طلب حقه و يتغافل عن اداء واجبه ومن العجيب ان الذين ينهون عن المعاصي والجرائم هم ايضاً يرتكبون الافعال الشنيعة والتسافه ،

ولو درسنا تاريخ العالم الخلق او دفينا النظر في انباب الفوضى والانحلال الخلقي و فكرنا في رؤوس المسائل والمشاكل التي تواجه الحياة القومية والاجتماعية اليوم لظهر لنا انها لا ترجع الى قلة العلوم والمعرفة والاطلاع على مضار الاشياء بل لوجدنا ان الانسان ليملك اليوم مادة واسعة من العلوم و تفاصيلها التي قلما يحتاج اليها ولكن لا يملك نور الهدایة والضیاء النبوی الذي ينير طريقه و أنه يحمل الاصول والمبادئ للحياة الانسانية و يعرض عن العمل بها .

ولاشك أن علم الكيماً ليملك ثروة عظيمة من وسائل العمل ولكنه لا يستطيع ان يمنحك قوة العمل الصالح ولا يقدر ان يحمل على نية صادقة فاذك اذا أردت أن تصح البيت فتستطيع أن تستفيد من مختبرات العلوم والكيماً و تقطع مسافات بعيدة في لمح البصر

و لكن العلم لا يستطيع أن ينفع فيك روح المحج و يمنحك إرادة المحج المبرور ،

و ليست الخسائر والنكسات التي تواجه الانسان اليوم من أنه لم يستعمل العلوم ولم يستفاد بها بل لأن علم الكيماً ركب على الانسان و ملك عقله و تفكيره ،

أيها الشباب الاسلامي اتم جزء من اجزاء الاسرة الهندية المنتشرة في الارض و أنتم إحدى الامم التي تسكن في ربوع الهند تلك البلاد التي امتازت بمواعدها الجغرافي و موقفها السياسي و بعض حوادثها التاريخية امتيازاً عظيماً و أصبحت ذات اهمية كبيرة حتى انها تستشرف لزعامة آسيا بل تستشرف لتقود العالم كلها و لكنها مع الاسف الشديد لا تملك أية رسالة ابدية قضى الله بظهورها و خلودها ،

واستطرد الاستاذ قائلاً مهما تقدمتم أيها الشباب الاسلامي في العلوم العصرية و مهما حصل لكم من الشهادات و حصل لكم من المناصب الرسمية العالية فانكم لن تبلغوا لزعامة العالمية فان الزعامة ليست بالامر الهين واعلموا أن بلادكم ليست في حاجة إلى هذه المنافع المادية و إنها لا تزيد منكم ان تكونوا أدلة حقيقة في هذا الجهاز المادي و أن تكونوا ذلك الساقط المهمة الذي ذمه الشاعر بقوله :

لها الله صعلوكاً منها و همه من العيش أن يلقى لبوساً و مطعها ليست الهند اليوم بأشد افتقاراً منها إلى حكومة تمثل تمثيلاً

صحيحاً والهند غنية اليوم في كل ناحية من نواحي الحياة وفي جميع الحرف والصناعات والعلوم والماديات ولكنها تحتاج إلى شئ أغلى وإلى غرض أسمى وإن موقعها الجغرافي وأهميتها السياسية وشعبها العظيم كل ذلك ربما يشفع لها أن تحل محل الزعامة والقيادة العالمية لا القيادة الآسيوية فحسب لكنها تفتقر قبل ذلك إلى الرسالة السماوية والدعوة النبوية لأن الزعامة والقيادة لا تأتي إلا بالرسالة والدعوة وأقوى الرسائل والدعوات في العالم هي الرسالة الإسلامية التي أنت بالمعجزات وفهربت الأم وأحرثت انقلاباً شاملاً في العلم ،

هذا هو الشئ الثمين الذي تملكونه أيها الشباب الإسلامي أتم وحدكم . فلو عرفتم نفسكم وقدرتم قيمتها لاستطعتم قيادة العالم وسيادة الأم ،

### عدد خاص

### عن الدعوة الإسلامية في العالم

يساهم في تحريره كبار الدعاة والكتاب والعلماء والصحفيين من مختلف أنحاء العالم ، استعراض واسع لسير الدعوة وتصوير دقيق لزحفها وتقدّمها وغزوها المختلف مجالات النشاط الاجتماعي

صفحة ١١٦

يعلن عن تاريخ صدوره في العدد القادم

### فضل العرب على الأفرنج

للدكتور محمد احمد الصديق استاذ اللغة العربية والفارسية  
جامعة الآباد

لا يخفى على من له المام بالتاريخ ان المسلمين من العرب إذا فرغا من الفتوح الشرقية صرروا عنائهم إلى فتح الغرب حتى اغاروا على بلاد فرنسا تحت قيادة عبد الرحمن في عهد هشام بن عبد الملوك عشر الخلفاء الامويين فدخلوا الايالة الجنوبيّة كلها بيدهم ثم استوطنوا تلك الايالة وعمروا عدة مدنهما وحافظوا أهلها وتزوجوا بنسائهم واشتغلوا بزرع اراضيها والاتجار مع اهاليها خدشت العلاقة الوثيقة الودية بين العرب والفرنساويين وظهر بينهم ما لدى العرب من الحضارة والاداب والمعارف والاخلاق والعادات ولاقوا الحكمة.

والادباء والشعراء والاطباء من عصر الدولة الاموية وأصحاب صلاح الدين . وكانت الامة العربية إذ ذلك من الامم المتقدمة وكانت أكمل آداباً و اوسع علوماً و أعلى حضارة من جيرانهم المسيحيين وكانت لهم مدارس وجامعات في قرطبة وشبيلية وغيرهما وكان يدرس فيها علم الفلسفة والهيداء والطب والكيمياء والتاريخ والشعر إلى غير ذلك ولم يكن في اهل فرنسا الا بعض الاساقفة من يحفظون شعر فرجيل اللاتيني فرغب اهل فرنسا في تعلم علومهم واشتاقوا إلى تحصيل آدابهم فأول من تبادر إلى طلب معارف العرب البابا سيفستر الثاني و سافر إلى الاندلس فبلغ اشبيلية وكانت مركزاً علمياً وكانت فيها مدرسة كبيرة جديره بأن يقال لها جامعة فأقام البابا

بذلك الجامعة ثلاث سنوات وقد كان تعلم مبادئ العلوم في اللغة اللاتينية فحاز حظاً وافراً من العلوم ثم رجع إلى موطنها متوراً بأذوار المعارف حتى حسنه الناس ساحراً وفتح باب علوم العرب لقومه وارتقاً بيركة المعارف العربية متدرجاً إلى منصب الأجل للباباوية وقيل أنه أول من أجرى الأرقام في بلاد الأفرنج أخذها من العرب فلما عاين أهل بلاده فضل هذا البابا وشرفه زادت رغبتهم إلى اكتساب علوم العرب وارتحل كثير من تلامذة الأفرنج إلى مدارس الاندلس ودخلوا فيها أفواجاً و كانت الاندلس في ذلك العصر في منتهى العلوم والآداب ثم رجعوا إلى أوطانهم متربحين في العلوم والفنون فأقاموا بالامصار الكبار و افادوا الناس الفوائد العلمية تدريساً فانتشرت علوم العرب و لغتهم في بلاد الأفرنج حتى دخلت المصطلحات العلمية العربية في مؤلفات علماءها و عممت الكتابة بالعربية على مبانى اهالىها و قصور ملوکها و امرائهم قال سديليون ان كلمات اللغة العربية قد دخلت في اللغة الفرنساوية أكثر مما دخلت فيها من اللغة اللاتينية و قال لامنس ان الأفرنج قد دخلوا في لغاتهم تسعماية لفظ من اللغة العربية ،

ولم يكن أهل فرنسا عالمين بعلوم اليونانيين ولا قادرين على ترجمة كتب ارسطو وغيره لعدم معرفتهم بلغتهم اليونانية فأخذوا علومهم عن فلاسفة العرب و نقلوا الكتب اللاتينية المترجمة من اليونانية والسريانية إلى لسانهم الفرنساوي و اوجدوا التعبيرات الفلسفية والمنطقية وغيرها و ألفوا في علوم الاخلاق والسياسة والاقتصاد

و جمعوا لغتهم الفرنسية و صار مارسليز . طولوز ، نابوئن و مانش بليير مراكز للفلسفة العربية في فرنسا ولما علم الأفرنج من كتب الاسلام فلسفة اهل اليونان تهاقتو على تعلم أدب اليونان و حفظوا اشعارهم و تبحروا فيها فظهر فن التشخيص فيهم ثم وضعوا فيه مؤلفات كثيرة واشتهر منها مؤلفات اوريبيد لا سيما رواية اندروماق التي نسج راسين على منوالها ،

و ما كان عند الامة الفرنسية تاريخ للواقع الحادث في ارضهم ولا لدولتهم ولا لملوكهم ولا لأسنانهم و جلوسهم و وفاتهم و حرثهم فكلما اجتمعوا بمؤرخى العرب و تبادلت الاقوال بينهم تفطنتوا لضرورة التاريخ و أقرروا بالفوائد التاريخية فاهتدوا إلى وضع كتب التاريخ بهداية العرب و ارشادهم و ألف بعض الرهبان السالكين طريقة القديس « ديني » تاريخاً لدولة الأفرنج فكان هذا اول سجل لضبط وقائع ملوك الأفرنج و تاريخ جلوسهم و وفاتهم و حرثهم ،

و فتحوا في القرن الثالث عشر مدرسة للطب في مدينة « مون بيليه » و هي اقدم مدرسة في اوروبا بعد مدرسة ساليرن التي بجوار نابوئن وكانت اطباء العرب واليهود المستعربون يلقون فيها دروس الطب و فتحوا في طولوز جمعية أدية و دعواها مدرسة العلم المفرح و تسمى : أكاديمية الازهار ، و كان لفيكتور هوكر منها اوفر نصيب ،

سافر فيكتور مع ايه إلى الاندلس مراراً فتأثر من الشعراء الاندلسيين و لهذا يشبه كلامه بكلام شعراء العرب كتب في

و اعط اباك النصف حياً و ميتاً و فضل عليه من كرامتها الاما  
اقلك خفاً إذا قلت مثقالاً وارضعت الحولين واحتملت تما  
و الفتاك عن جهد و القاك لذة و ضمت و شمت مثل ماضم او شما  
و لو فتشنا كلام المعري او ما ورد على شاكلته من الشعر العربي  
لوجدنا فيه كثيراً من المعانى الواردة في قصيده « الدعا » للجميع  
و في الختام أسطر نبدأ بما اقتبسه الافرنج من قواعد الشعر  
العربي والعلوم الأخرى فعلمون . أن العرب كانوا امراء المعانى والبلاغة  
ورؤسـاءـ اليـانـ وـ الفـصـاحـةـ وـ لـغـتـهمـ كانـتـ مشـحـوـتـةـ بـأـنـوـاعـ  
التـشـبـيمـاتـ وـالـاسـتـعـارـاتـ وـلاـ رـيبـ فيـ أنـ الشـعـرـ العـرـبـيـ أـكـثـرـ حـلـوةـ  
وـ رـقـةـ وـ لـكـلـ مـنـ القـوـافـيـ وـالـاوـزـانـ وـ نـغـمـهـاـ الموـسـيقـىـ تـأـثـيرـ  
خـاصـ يـعـبـرـونـ عـنـهـ بـالـسـحـرـ الـحـلـالـ فـلـمـ اـخـتـلطـ الـافـرنـجـ بـهـمـ تـأـثـرـواـ  
بـهـاـ غـاـيـةـ التـأـثـيرـ حـتـىـ حـادـوـاـ عـنـ تـعـلـمـ اـشـعـارـ الـلـاتـينـ وـ أـكـبـواـ عـلـىـ  
اشـعـارـ الـعـرـبـ وـ اـزـجـاهـمـ وـ كـانـ فـقـرـاهـمـ كـاـقـيلـ « يـنـشـدـونـ الـأـنـشـدـ

وـ الـمـدـائـحـ الـعـرـيـةـ فـيـسـتـمـعـ النـاسـ لـهـمـ وـ يـتـصـدـقـونـ عـلـيـهـمـ لـاـ لـفـهـمـهـمـ

ماـ يـقـولـونـ وـ إـنـماـ شـوـقـاـ مـنـهـمـ وـ حـنـانـاـ الـلـاحـانـ وـ الـانـغـامـ وـ الـقـوـافـيـ الرـنـانـةـ »

فـاسـطـابـ الشـعـرـ الـافـرنـجـ بـاستـعـمـالـهـمـ الـقـوـافـيـ التـيـ لـمـ تـكـنـ فـيـ اـشـعـارـهـ

وـ كـانـ لـهـمـ فـنـ مـنـ الشـعـرـ يـسـمـونـهـ ،ـ تـنسـونـ .ـ فـالـقـافـيـةـ عـنـدـ الـفـرـنـسـيـنـ كـاـ

قـيلـ هـيـ ،ـ تـحـادـ الـاحـرـفـ الصـوـتـيـةـ الـاـخـيـةـ وـ ماـ يـتـبعـهاـ مـنـ الـاحـرـفـ

الـساـكـنـةـ فـيـ نـهـاـيـةـ كـلـ يـسـتـيـنـ اوـ قـطـعـتـيـنـ مـنـ الشـعـرـ مـثـلـ سـاجـ وـ باـجـ

فـالـذـىـ اـخـذـوهـ عـنـ الـعـرـبـ بـالـسـمـاعـ وـالتـقـلـيدـ هـوـ عـلـمـ الـقـوـافـيـ وـ كـانـواـ

يـسـتـعـمـلـونـ قـبـلـ ذـكـ عـوـضاـ عـنـ الـقـافـيـةـ مـاـ يـسـمـونـهـ ،ـ اـسـوـنـانـسـ ،ـ وـ هـوـ

مـقـدـمةـ ،ـ الشـرـقـيـاتـ ،ـ انـ النـاسـ كـانـواـ مـاـهـرـينـ فـيـ الـعـلـومـ الـيـونـانـيـةـ

لـكـنـهـمـ صـارـوـاـ الانـ مـاـهـرـينـ فـيـ الـعـلـومـ الشـرـقـيـةـ وـ فـيـ تـأـلـيـفـهـ « اـورـاقـ

الـخـرـيفـ تـرـىـ مـائـةـ بـعـيـةـ مـنـ الشـعـرـ الـعـرـبـيـ كـتـبـ آنـ سـرـورـ الـعـائـلـةـ

بـالـأـبـلـادـ فـلـاـ رـيبـ اـنـ الشـاعـرـيـنـ الشـهـيـرـيـنـ فـيـكـتـورـ هـوـكـوـ الـفـرـنـسـيـ

وـ الـعـرـبـيـ فـيـ هـذـاـ المـبـحـثـ عـلـىـ طـرـفـ نـقـيـضـ لـكـنـهـمـاـ يـتـقـانـ فـيـ

تـهـبـجـدـ اللـهـ وـ غـيـرـهـ فـنـ شـاءـ التـفـصـيلـ فـلـيـطـالـعـ الـلـزـمـيـاتـ لـلـعـرـيـ وـ اـورـاقـ

الـخـرـيفـ لـفـيـكـتـورـ ،ـ وـ هـكـذاـ قـرـضـ قـصـيـدـةـ اـخـرـىـ « الشـمـوسـ الـغـارـبـاتـ »

وـ صـورـ فـيـهـاـ غـرـوبـ الشـمـسـ وـ ظـهـورـ الشـفـقـ وـ تـكـاثـفـ الـغـيـومـ

عـلـىـ الـاـفـقـ وـ اـسـتـدـلـ بـنـظـرـهـ فـيـ الـمـخـلـوقـاتـ عـلـىـ وـجـودـ الـخـالـقـ »ـ وـ هـذـاـ

كـاـ قـالـ الشـاعـرـ الـعـرـبـيـ الـمـعـرـيـ ،ـ

أـرـىـ الـخـالـقـ فـيـ اـمـرـيـنـ مـاضـ،ـ مـقـبـلـ وـ ظـرـفـيـنـ ظـرـفـيـ مـدـدـ وـ مـكـانـ

إـذـاـ مـاـ سـأـلـنـاـ عـنـ مـرـادـ الـهـنـاـ كـنـيـ عنـ يـيـانـ فـيـ الـاـجـاـبـةـ كـانـ

أـوـ كـاـ جـاءـ فـيـ الـفـرـآنـ الـكـرـيمـ إـنـ فـيـ خـلـقـ السـمـوـاتـ وـ الـأـرـضـ

وـ اـخـتـلـافـ الـلـلـيـلـ وـ الـنـهـارـ لـاـيـاتـ لـأـوـلـىـ الـأـلـيـابـ الـذـيـنـ يـذـكـرـونـ اللـهـ

قـيـاماـ وـ قـعـودـاـ وـ عـلـىـ جـنـوـبـهـمـ وـ يـتـفـكـرـونـ فـيـ خـلـقـ السـمـوـاتـ وـ الـأـرـضـ

رـبـنـاـ مـاـ خـلـقـتـ هـذـاـ بـاطـلـاـ سـبـحـانـكـ فـقـدـاـ عـذـابـ النـارـ »ـ ،ـ لـفـيـكـتـورـ

قصـيـدـةـ اـخـرـىـ وـ هـيـ « الدـعاـ للـجـمـعـ »ـ وـ هـذـهـ قـصـيـدـةـ مـشـتـمـلـةـ عـلـىـ

الـقـوـاعـدـ الـبـشـرـيـةـ وـ الـفـلـسـفـةـ الـاـحـتـيـاعـيـةـ وـ فـيـهـاـ يـخـاطـبـ الشـاعـرـ بـنـتـهـ وـ

يـطـلـبـ مـنـهـاـ الدـعاـ وـ لـعـلهـ قـلـدـ فـيـ هـذـهـ الطـرـيقـةـ الـقـرـآنـ الـكـرـيمـ

وـ اـخـفـضـ لـهـمـ جـنـاحـ الذـلـ مـنـ الرـحـمـهـ وـ قـلـ رـبـ اـرـحـمـهـمـاـ كـاـ رـيـسـانـيـ

صـغـيرـاـ ،ـ اوـ كـاـ قـالـ الـمـعـرـيـ فـيـ الـلـزـمـيـاتـ ،ـ

اتحاد الاحرف الصوتية الاخيرة بقطع النظر عما بعدها من الاحرف الساكة في نهاية كل بيتين مثل « ساج و آرم » واتفق العلماء على أن الافرنج قد أخذوا القوافي عن العرب وأخذوا عن العرب في المنظوم أنواع المدح والغزل والهجا والهزل كما أخذوا في المشور الملح على نهج كليلة و دمنة و ضروب أمثال لقمان و بقية الحكايات المؤلفة على ألسنة الحيوانات فن ذلك « رومان ثعلب » و « أمثال ايزدب » « رومان روز » وقيل « منها ما نقلوه ثرآ ثم نظموه في لغتهم و جاروا العرب في الفكاهات و أفوا حكايات و تطريفات على اقسة القرى و خدمة الكنائس ليضحك بهم الامرا » و الفرسان الذين يسمونهم « شيفالية » هكذا تعلم الافرنج الفلسفه والطب والارقام والتاريخ و فن التشخيص والقوافي و رقة الغزل و آداب النظم و تلحين الاغاني بفضل العرب و علومهم و نقلوا عنهم القصص المنقوله عن الفرس والهنود كما هو مفصل في تاريخ الادب الفرنسي » وإلى ذلك أشار الموسيريند دوميك في كتابه المتداول بأيدي طلبة العلم في عموم المدارس الفرنسية ،

## حول « حول مقال بعد أن هدأت العاصفة»

الاستاذ أحمد غانم سوريا

- ٢ -

إنما الحلقة الثانية والأخيرة من مقال الاستاذ غانم  
و نحن لرغبتنا أن لا يطول هذا البحث نغلق  
باب هذه المناقشة و شكرى إلى الاستاذ غانم فقد  
كفانى مؤنة الرد و دافع عن قضيته أحسن دفاع ،  
محمد الحسنى

إن الاستاذ يقرر هنا أن القومية موجودة في كل العالم ، هذا  
يؤمن به كل انسان لكن حضره الاستاذ تخونه الفلسفه هذه المرة و  
يقف مع الاطمئنان إلى أن القومية موجودة في كل العالم ، لقد كان  
من المحبوب أن يبين الاستاذ الفروق والمميزات بين تلك القوميات  
والامم ، و بين الامة العربية و قوميتها الجديدة ، إن الفرق كبير  
و واضح ، إن الأمم التي قبلت القومية وأصبحت لها طوابعها الخاصة  
المميزة لها كان نتيجة أسباب و ظروف منطقية خاصة ، وهي ان  
تلك الامم تعيش في حدود كيانها الشخصى و ميزاتها التي ظهرت  
و تولدت في اسرتها و بيتهما فقط ، فجعلها ذلك تقبل القومية و تعنقها  
و تحتمى بها و هذا بخلاف الامة العربية فانها لم تخلق لنفسها خسب  
بل خلقت للإنسانية كلها ما دامت هذه الإنسانية تبض بالحياة و

تحس و تتحرك ،

إن أمّة المجيدة هي آخر أمة تحمل آخر إنذار من السماء إلى الأرض و تحضن آخر رسالة خالدة بخلود الزمن فهـى أسمى بكثير من هذه المطالب الرخيصة والغايات المحدودة « هو سماكم المسلمين من قبل وفي هذا ليكون الرسول شهيداً عليكم و تكونوا شهداء على الناس ، هذا شئ والشئ الثاني الذي أحب أن ألفت إليه نظر الاستاذ إلـهـ ، هو ما جاء في الفقرة الاقـة الذـرـ والتـي قال فيها ( ... بماذا نسمى هذه القوميات هل هي خارجة عن الدين المسيحي ؟ لا بل هي تعتقد في الدين المسيحي على أنها عبادة مفروضة عليها ، كذلك العرب يعتقدون أن الإسلام فريضة عليهم ) ماذا يريدني الاستاذ أن أفهم من هذه الفقرة ومن هذا التلـيفـ هل حقيقة أنك تعتقد ان الدين الإسلامي كالدين المسيحي - المحرف - عبادة مفروضة فقط ، وهـل أدى بك تطور التقليد الأعمى إلى ان تعتقد أن الرسالة الإسلامية كالرسالة الأولى ، وأن الأمة العربية كالآلام الغربية ، وهـل بلغ بك الامر هذا الحـدـ من التفوه بمثل هذه المغالطـاتـ الإنسـانـيةـ والـتـارـيخـيةـ أـتـريـدـ انـ تـجـرـدـناـ نـحـنـ العـربـ المـسـلـمـينـ منـ رسـالـتـنـاـ وـ دـيـنـنـاـ وـ شـرـفـنـاـ وـ عـظـمـتـنـاـ وـ تـجـلـلـنـاـ فيـ رـكـابـ الـأـمـمـ الـأـوـرـيـةـ هـكـذـاـ وـ بـحـرـامـةـ اـيـضاـ تـجـعـلـهـمـ مـثـلاـ أـسـمـىـ وـ اـعـلـىـ يـقـنـدـىـ وـ يـحـتـذـىـ بهـ أـهـذـاـ هوـ مـنـطـقـكـ فيـ دـفـاعـكـ عنـ حـيـاةـ اـمـةـ وـ اـثـبـاتـ فـكـرـةـ ، وـ تـزـعـمـ اـيـضاـ انـكـ تـنـصـرـ الـقـومـيـةـ الـعـرـيـةـ ، كـاـيـخـيلـ إـلـيـكـ اـمـ انـكـ تـعـقـدـ اـنـهـ بـمـثـلـ هـذـهـ المـغـالـطـاتـ وـ التـضـارـبـ فـيـ الـافـكـارـ وـ الـاقـوالـ ( تـدـافـعـ عـنـ الـقـومـيـةـ ) المـهـضـومـةـ

ثم ما هي فـكـرـةـ الـقـومـيـةـ التـيـ تـدـافـعـ عـنـهاـ ؟  
 هل تـرـيدـ لـنـاـ نـحـنـ العـربـ أـنـ نـنـكـسـ عـلـىـ اـعـقـابـنـاـ إـلـىـ ما  
 قـبـلـ عـشـرـ قـرـنـاـ ، وـ نـعـيـدـ صـورـ الـجـاهـلـيـةـ الـأـوـلـىـ وـ نـعـمـلـهـ ثـانـيـةـ عـلـىـ مـسـرـحـ  
 الـتـارـيخـ وـ نـسـتـرـدـ تـرـاثـاـ الـجـاهـلـيـ القـدـيمـ تـرـاثـ بـسـوسـ وـ دـاحـسـ  
 وـ الـغـبـرـاـ ، وـ تـرـاثـ الـوـأـدـ وـ الـقـتـلـ وـ تـرـاثـ الـقـبـلـيـةـ وـ الـعـصـبـيـةـ ، هل تـرـيدـ  
 أـنـ يـصـدـقـ عـلـيـنـاـ ثـانـيـةـ هـذـاـ الـتـارـيخـ وـ مـاـ أـكـبـرـ الـمـنـاسـبـةـ بـيـنـ الـأـمـسـ  
 وـ الـيـوـمـ ؟ـ بـلـ قـلـ مـاـ اـقـرـبـهـ ؟ـ أـلـسـنـاـ الـيـوـمـ فـيـ مـخـنـ وـ مـشـاـكـلـ أـكـثـرـ تـعـقـيـدـاـ  
 مـنـ تـالـكـ ؟ـ وـ أـلـسـنـاـ الـيـوـمـ اـيـضاـ بـيـنـ قـوـتـيـنـ دـوـلـيـتـيـنـ اـحـدـهـماـ تـسـيـطـرـ  
 عـلـيـنـاـ بـسـيـاسـتـهـاـ وـ مـسـاعـدـتـهـاـ الـخـرـوـعـةـ ، وـ الـثـانـيـةـ بـعـادـاتـهـاـ وـ تـقـالـيـدـهـاـ  
 وـ اـفـكـارـهـاـ -ـ وـ لـوـ عـلـىـ وـجـهـ التـقـرـيبـ -ـ وـ إـحـدـاـهـاـ تـقـوـلـ (ـ اـللـهـ وـ  
 وـ الـابـنـ وـ رـوـحـ الـقـدـسـ )ـ وـ إـنـ كـانـتـ مـزـعـزـةـ فـيـ هـذـاـ الـاعـقـادـ  
 وـ الـثـانـيـةـ تـشـدـقـ !ـ (ـ لـاـ إـلـهـ وـ الـحـيـاـةـ مـادـةـ)ـ ،ـ ثـمـ أـلـاـ تـجـدـ اـنـ هـنـاكـ صـورـةـ  
 تـقـرـيـبـيـةـ لـوـقـائـهـاـ الـمـشـهـورـةـ بـدـمـوـيـتـهـاـ وـ عـصـبـيـتـهـاـ وـ الـتـىـ اـرـيـقـتـ فـيـهـاـ دـمـاءـ  
 آـبـاءـنـاـ وـ اـجـدـادـنـاـ مـعـ اـنـهـمـ كـانـواـ يـعـتـقـدـوـنـ اـنـهـمـ يـدـافـعـوـنـ بـذـلـكـ عـنـ  
 الـفـضـيـلـةـ وـ يـذـوـدـوـنـ عـنـ الـكـرـامـةـ وـ الـانـفـةـ وـ الـعـزـةـ وـ اـنـهـمـ يـنـصـفـوـنـ  
 اـنـفـسـهـمـ وـ الـحـقـ بـذـلـكـ فـاـذـاـ كـانـواـ هـمـ قـدـ اـرـاقـوـاـ دـمـائـهـمـ فـيـ ذـلـكـ فـيـنـ  
 الـيـوـمـ فـرـيقـ كـبـيرـ يـاـنـاـ وـ شـرـفـنـاـ وـ نـطـمـنـ اـخـرـاـنـاـ وـ اـبـنـاـ عـمـوـتـنـاـ وـ نـحـوـهـمـ  
 خـوـرـةـ وـ عـمـلـاـ استـعـمارـ وـ بـدـوـنـ تـمـيـزـ اوـ تـحـقـيقـ وـ بـغـيـرـ اـنـ نـشـعـرـ اـنـاـ  
 بـهـذـاـ نـطـمـنـ اـمـتـاـنـاـ فـيـ صـدـيـمـهـاـ وـ نـفـتـحـ ثـغـرـاتـ وـ وـاسـعـةـ الـلـاجـانـ وـ الـمـسـعـمـينـ  
 يـنـشـرـوـنـ فـيـهـاـ اـكـاـذـيـبـهـمـ وـ تـرـهـاـتـهـمـ لـعـنـقـهـاـ نـحـنـ وـ نـوـمـ بـأـنـهـاـ تـفـتـحـ  
 اـمـامـاـ اـبـوـاـبـ حـيـاـةـ رـغـيدـةـ وـ عـيـشـةـ سـعـيـدـةـ ،

و من الغريب المحزن أتنا نعتقد فكرة القومية و ندافع عنها بحماسة و اندفاع غربيين لكن من غير أن نفهم مطالبتها و مرادها و دون أن نطبق أبسط مبادئها على انفسنا و حياتنا ندعوا إلى القومية و نحن نلبس الزي الأوروبي و نفتخر به ايضاً و بعاداتهم و اخلاقهم و نحن لا نشعر أتنا بهذا نساق إلى الانجذاب إلى الأمم الأوروبية ، ندعو إلى القومية و حيائنا و اجتماعياتنا و اندیتنا كلها على طراز اوربا نسامنا و ابناءنا يحيون حياة اوربية في افكارهم و احساسهم زعماؤنا و قادتنا و كتابنا و ادباؤنا كلهم وكلنا نحيا حياة اوربية في افكارنا و ثقافاتنا و معيشتنا حتى اذ وافينا اصبحت اوربية ثم ندعوه بكل وقارنة إلى القومية هل هذا هو منطق فكرتنا القومية التي ستحفظ لنا تراثنا الأدبي والاجتماعي — و تبني لنا كياناً ميسياً مستقلاً ،

آخر مرحلة و آخر هدف و غاية لجهادنا و — إذا — يكون الثمن حينئذ باهظاً والبضاعة زهيدة لأن أكبر و أوسع مدى يتخيله القوميون نجده في الأخير أنه محدود فعلينا أن تكون واقعيين و منطقين أكثر في مواجهة الحقائق و تجارب الزمن و أن لا نسرع في رسم خيالات و أحلام للقومية قبل أن نقدر العواقب والتالي التي ستولد عنها، فهي نظرية فلسفية لا تعطينا أكثر من مد و جزر محدودين كما أنها تقوم على مبادئ وأسس كان الأولى أن نبعدها عن اذهاننا و دعوتنا لا أن نؤمن بها و نضحي من أجلها و نجعلها الهدف الاسمي والغاية الوحيدة المنشودة فالقومية العربية اداة و وسيلة أكثر فعالية — لنا من كونها هدفاً و غاية مقصودتين لامتنا العربية المجيدة ،

ثم يظهر حضرة الاستاذ أكثر براعة في فن المغالطة إذ يتقدم خطوة فيقول - بالحرف الواحد - ( لا يمكن أن يشك أن العرب لم يجتمعوا ، فالعرب اجتمعوا في عدة تواريخ ، اجتمعوا في معركة ذى قار واجتمعوا في العهد الاول ، واجتمعوا في عهد صلاح الدين الايوبي حيث قاوموا خمس عشرة دولة صليبية و هاهم الان مجتمعون منذ ثلاثين سنة )

حضرت الاستاذ على ما يظهر أخذته الحماسة إلى درجة اخرجته عن طور و شعور الرجل الناقد و أفقدته وعيه و اتزانه في حماولة تشويه الحقائق التي هي أجل من أن يتذاوها الشك و يسوع فيها الجدال ، ما هذا يا حضرة الاستاذ ؟ هل يخيل إليك ان العرب كلهم اجتمعوا في وقعة ذى وقار على ميدانك — بالشعوب لا بالأفراد —

هذا هو مركب النقص في نفوسنا و هذا هو عنصر الضعف الذي ينخر في كياننا وهو الذي جعلنا عرضة و هدفاً مكشوفاً للتغيرات الاجنبية تسرب إلينا بأفكارها و مبادئها و أهدافها ثم اعتنقناها نحن و أمّنا بها بل و أصبحنا ندافع عنها و ندعو إليها بدون أن نشعر بوبالها أو أن نفطن إلى خططها ، هذا هو الداء الذي أخبرنا به صلى الله عليه وسلم قبل اربعة عشر قرناً ( لتبعن سنن من كان قبلكم شيئاً بشير و ذراعاً بذراع حتى لو دخلوا جحير ضب لدخلتهموه )

ثم لا جرم ولا بأس اذا كنا نعتقد من القومية أنها توسيس وحدتنا و تلم شملنا ، و من أن يجعلها اداة و وسيلة الى هذه الغاية النبيلة من توحيد صفوفنا و اتحاد امتنا . ولكن يجب أن لا يجعلها

قوتها ، ها أنا إذا انتصر محمد صلى الله عليه وسلم ، فكان جهاداً وَ كفاحاً في  
سبيل عقيدة دينية نبيلة لا في سبيل تعصب قومي أو شبح القومية وَ ترهاتها  
لقد كان الأجرد بنا نحن أحفاد تلك الامة أن نحافظ على هذه  
الامة الضخمة التي ورثناها وَ أن نحافظ على تراثنا الاسلامي الذي  
جعلنا امة لها من وزنها في الحياة والتاريخ يجب ان نحي هذا التراث  
المقدس لا ان نهيتها و زرفنه بردعوى القومية و فكرة القومية البليها .

إن عالم اليوم في حاجة شديدة ماسة إلى دعوة محمد بن عبد الله  
ورسالة الاسلام نحن اولاً نؤمن بها . لا إيمان وراثة بل إيمان تفكير و  
درس و استقرار ثم نحمل مشاعلها مشاعل النور إلى هذا العالم و  
إلى هذه الإنسانية لنخرجها ثانية من الظلمات إلى النور ، و نعيد  
تاریخ حضارتنا ، الحضارة الحلقية والاجتماعية والحضارة الإنسانية  
المجبرة لأننا مستولون أمام هذه الإنسانية وأمام الله ( ليكون الرسول  
شهيداً عليكم و تكونوا شهداء على الناس )

و في الأخير أطلب من الاستاذ محمد الحسني ان يتكرم بشر  
هذه التبيهات الموجزة على مقال ( حول مقال بعد ان هدأت  
ال العاصفة ) و هذا العذر عن آخر ما جاء في مقالتكم وهي و ان  
كانت صحيحة حقاً ، الا اننا ماذا نفعل اذا كان بعض حضرات  
الاساتذة يعتقدون في الحق انه من و في الصراحة أنها بذلة ،  
والسلام عليكم و رحمة الله ،

ام ان في خيالك و قعدين - ذى قار احدهما ذكرها التاريخ و اخذ  
بها الرسول صلى الله عليه وسلم قبل أن تقع ، وهي التي انتصرت  
فيها قبيلة بنى بكر و بعل على الفرس ثم ما هي الثانية التي يملئها  
عليك خيالك الكبير الضيق ؟ ماذا تريدى ان اقول عن هذا التلفيق  
بالحقائق التاريخية ، وعن هذه المغالطات المضحكة المبكية ،

ثم هل تعتقد ان العرب اجتمعوا في العهد الاموي بالقومية  
و بدافع من فكرة القومية ام اجتمعوا بحقيقة الاسلام و مبادئه  
الخالدة . ( واعتصموا بحبل الله جميعاً ولا تفرقوا واذكروا نعمة الله  
عليكم إذ كتم أعداء فألف بين قلوبكم فأصبحتم بنعمته إخواناً ، و  
كتم على شفا حفرة من النار فأنقذكم منها ) و تقول ( اجتمعوا في  
عهد صلاح الدين ) نبقى يا حضرة الاستاذ هل كان هذا الاجتماع  
بوحى من القومية و فكرة القومية ام بوحى من الاسلام و روح  
الاسلام . هل عندك ادلة تثبت ما تقول و ما تذهب إليه من هذه  
المغالطات ارجوك ان تراجع الكتب التاريخية اترى فيها مدى اخطائك  
نحن لم نجتمع في عهد صلاح و تحت راية صلاح إلا بوحى من  
اسلامنا ، و عقيدتنا هي التي أملت علينا ذلك الجهاد و أعطتنا ذلك  
النصر نحن جاهدنا تحت راية صلاح وهزمنا خمسة عشر دولة صليبية  
بایماننا و عقيدتنا و بيدانا و إحساننا لا بفكرة العصبية الضيقه ولا  
بخال القومية الواهن ، ولا اجتماعنا هو الذي نصرنا وحده بل الروح  
الاسلامية القوية التي كانت تتحقق بين جنابنا ، هي التي أعطتنا  
النصر و فيها قال صلاح عند ما انهزمت الجيوش الصليبية و انكسرت

قرأت لك

## من كلام الامام الشهيد

..... قلت ذات مرة مداعبأً للسامعين في إحدى المحاضرات — وكانت خطوة موفقة كل التوفيق والحمد لله — إن هذه الصلاة الإسلامية التي تؤديها في اليوم خمس مرات ليست إلا تدريباً يومياً على نظام اجتماعي عملي . امتنجت فيه محاسن النظام الشيوعي بمحاسن النظام الدكتاتوري بمحاسن النظام الديمقراطي ، فعجبوا و قالوا : كيف كان ذلك ؟ فقلت : ان أفضل ما في النظام الشيوعي من حسنات تدعيم معنى المساواة والقضاء على الفوارق والطبقات و محاربة الاعتزاز بالملكية التي يكون عنها هذا التفاوت و هذه المعانى كلها يستحضرها المسلم و يشعر بها تماماً و تتركز في نفسه إذا دخل المسجد لانه يستشعر لأول دخوله ان هذا المسجد لله لا لأحد من خلقه و أنه سواء العاكف فيه والباد لا صغير فيه ولا كبير ولا أمير فيه ولا حquier ولا فوارق فيه ولا طبقات . فإذا صاح قد قامت الصلاة قد قامت الصلاة استوى هذا الجموع ولا يسجد حتى يسجد ولا يأنى بحركة او سكون إلا تابعاً له و مقتدياً به و مقلداً إياه و هذا هو أفضل ما في النظام الدكتاتوري الواحدة والنظام في الإرادة والمظاهر على السواء و لكن هذا الإمام مقيد هو نفسه بتعاليم الصلاة و دستورها فإذا انحرف أو أخطأ في تلاوته أو عمل كان للصبي الصغير و للرجل الكبير و للمرأة المصلحة

خلفه ، كان لكل واحد من هؤلاء الحق كل الحق أن يتبهه إلى خطه وأن يرده إلى الصواب في أثناه الصلاة و كان على الامام كائناً من كان أن ينزل على هذا الارشاد وأن يعدل عن خطه إلى الحق والصواب وليس في الديمقراطية أروع من هذه الحسنات فماذا بقي بعد ذلك في النظم من فضل على الاسلام وقد جمع محاسنها جميعاً واتقى بعد بهذا المزاج البديع كل ما فيها من سينات ، ولو كان من عند غير الله لوجدوا فيه اختلافاً كثيراً .

« المسلمين »

## « إسماعوها مني صريحه »

أقوى رسالة كتبت في موضوع القومية العربية في اسلوب علمي مقنع ، وأول محاولة ناجحة لمقارنة بين الجامعة الإسلامية والقومية العربية على أسس علمية و تاريخية و عقلية نزيهة ، دلائل و حقائق يؤمن بها كل منصف محايده ، ولا يستطيع أن ينكرها الا جاهل او جاحد مقتدياً به و مقلداً إياه و نشرها في كل مكان ، احرصوا على اقتئانها و المبادرة إليها و نشرها في كل مكان ، نشرتها مجلة « البعث » وهي تقدمها هدية الى كل من يطابها من الاخوان العرب في كل بلد و قطر .

## ندوة البعث

## مطبوعات من تركيا

تلقينا بعض مطبوعات قيمة للعلامة التركي سعيد النورسي منها ، عصائى موسى ، وقد تفضل باهدائنا إليها بعض أخواننا في العراق ولأشك أن هذه الكتب التي تصدرها جماعة النور في تركيا بشير خير لاستقبال باذن الله وإن الجهد الجبار المشكورة التي تبذلها هذه الجماعة من أجل دينها وعقيدتها ودعوتها تستحق ألف شكر وتقدير وثناء منا أهل الهند ومن المسلمين كافة وموعدنا مع هذه الكتب والمؤلفات المهمة في الأعداد المقبلة ،

## رسائل من القراء

ما زالت الرسائل تتوالى إلى مجلة البعث ، تطلب نسخ كتاب ( اسمعواها من صريحة ) و معظم هذه الرسائل من العراق ، وتدل هذه الرسائل على روح اخوية طيبة وغيره دينية متقدمة و عاطفة إيمانية جياشة وما أحوجنا إليها اليوم !

و نكتفي في هذا المقام برسالة للاستاذ حمد الهيثي وصلت إلينا أخيراً كتب فيها

..... ما أخرج الامة الاسلامية إلى الرجوع إلى كتاب الله و سنة رسوله ، وما أحوجها إلى الاعتصام بحبل الله في هذا العصر لرجوع لها العزة والكرامة . فقد قال عمر بن الخطاب بهذا المعنى : نحن قوم أعزنا الله بالاسلام فان ابتعينا العزة بغير الاسلام اذلنا

الله ،

و كتب يقول :

نحن في هذه القرية العمالية التي تقع على خط شركة نفط العراق ذات الموقع الاستراتيجي الهام ، في هذه القرية التي كانت بالأمس لا يوم مسجدها إلا نفر قليل ، هو الان لا يستوعب المصلين على وسعه و قد شيد مسجد ، جديد واسع ، وفي هذه المناسبة و باسم البعث الاسلامي نحي أسرة مجلة البعث الاسلامي ، و قلوبنا تجاذب تلك القلوب المفعمة بنور الایمان مباركة متضامنة نحمدك يا من ألغت بين قلوبنا و وصلت بين ارواحنا فأصبحنا بنعمتك يا رب اخوانا ،

و حبذا لو ارسلتم لنا ( اسمعواها من صريحة أيها العرب ) حتى نوزعها في هذه المنطقة حيث يوجد من يروج هذه الفكرة كما ترجم أن تزودونا بما ترون من مناسباً وهو يخدم الفكرة و يوضح السبيل ،

## محتويات العدد

- |    |                             |                        |
|----|-----------------------------|------------------------|
| ١  | محمد الحسني                 | مرجأاً بالوحدة العربية |
| ٧  | الاستاذ ابوالحسن على الندوى | سر قيادة العالم        |
| ١٥ | الدكتور محمد احمد الصديق    | فضل العرب على الافرنج  |
|    |                             | حول ، حول مقال بعد     |
| ٢١ | الاستاذ احمد غانم           | أن هدأت العاصفة ،      |
| ٢٨ | .....                       | قرأت لك                |
| ٣٠ | .....                       | ندوة البعث             |

## وكلاونا في العالم العربي

- الحجاز : الاستاذ عبدالله عباس الندوى
- العراق : الاستاذ صالح مهدي السامرائي انقاد فلسطين بغداد
- سوريا : الاخ محمد اجتباء الحسيني الندوى كلية الشريعة الجامعة السورية دمشق
- لبنان : الاخ هاني فاخورى ص ب ١٢٢٧ بيروت
- ، : الاستاذ محمد الشامي الامله جى حلب
- ، : الاخ محمد يحيى حراب ص ب ١٦٨٤